

5 | تفسير سورة عبس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد. ايها الاحباب الكرام ان ربنا سبحانه ما ترك شيئا من مصالح العباد - [00:00:00](#) في امور معاشيهم ومعادهم الا بينه. واوضحت ودل عليه وارشد اليه فلم يترك ربنا سبحانه وتعالى عباده هكذا هملا ولم يجعلهم في هذه الارض سدى وانما بين لهم سبيل الرشاد واعانهم على سلوكه وبلوغ نهايته - [00:00:25](#) وفي سورة عبس بين ربنا عز وجل سبيل المعاش للناس كيف انه يسر لهم سبيل معاشيهم واعانهم على هذا المعاش ويسر لهم هذا المعاش هذا المعاش الذي منه ما يخرج من الارض - [00:01:01](#) ومنه ما ينزل من السماء. وهذا كله وهذا كله خير منه وبركة فكما بين ربنا عز وجل سبيل المعاش بين سبيل الميعاد وما يكون في اليوم الاخر ليجتهد الناس في الاعمال الصالحة - [00:01:32](#) لتحصل نهايتهم ويكونوا من السعداء قال ربنا عز وجل فاذا جاءت الصاخة فاذا جاءت الصخرة اذا اردنا ان نكشف عن كلمة الصاخة نجدها في مادة الصاد والحاء والحاء فصخ الشيء اذا اصم - [00:02:00](#) صخ الشيء اذا اصم. اي اذهب سمعه فكأن الصاخة هي التي تصم الاذان فلا يسمع الانسان معها شيئا خلاص من شدة هذا الصوت فانه لا يسمع شيئا. وهذه مسألة علمية - [00:02:38](#) ان الاصوات العالية شديدة العلو يمكن ان تصيب الاذن بمرض وداء خطير فيفقد الانسان السمع بهذا الصوت ولذلك لا ينصح بالاصوات العالية بل ان ربنا سبحانه وتعالى بين ان الاصوات العالية من سوء الخلق لما يحدثه - [00:03:03](#) الصوت العالي من اذى وضرر. والشريعة انما اتت بدفع الضرر وكل شيء فيه ضرر نهى عنه الشر وكل شيء فيه نفع وجلب خير فان الشرع حث عليه. فالصوت العالي منهى عنه. قال - [00:03:34](#) تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال ربنا عز وجل واغضب من صوتك اذا الصوت لابد ان يكون فيه اغضاض لا يرفع الانسان صوته الا لحاجة او ضرورة لا يقول انسان ان صوتي عال بطبيعته. لأ يتدرب الانسان على خفض صوته - [00:04:00](#) لان الاخلاق يمكن ان تكتسب بالاجتهاد الله تبارك وتعالى جعل اصول الاخلاق الحسنة والاخلاق المردولة في الانسان. يعني كل الاخلاق المردولة والاخلاق الحسنة اصول كل الاخلاق موجودة في الانسان فكل انسان عنده القوة الغضبية وعنده ايضا القوة السبعية - [00:04:33](#) وعند في الوقت نفسه لين الطباع وعند الرفق. عنده الاخلاق الطيبة الحسنة كاصول وعنده الاخلاق المرجولة. والمطلوب ان انمي الاخلاق الحميدة. وان اجاهد نفسي في الاخلاق المردولة. ما فيش حد يقول انا طبيعتي كده. ونزامي كده. اقبلوني على كده. لأ. فلا بد من الاجتهاد. لابد من - [00:05:07](#) الاجتهاد. قال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم. وانما الحلف بالتعلم. يبقى يمكن للانسان ان يكون سفيها فيه حمق. يركب مركب العجلة ليس عنده حلم ليس عنده ترفق يعمل ايه؟ يتعلم الحلم ويتعلم الترفق - [00:05:37](#) الانسان يمكن ان يصاب بالخل. يعمل يقول انا كده تبني لأ لابد ان يعالج البخل بضده. ينفق ويتعلم النفقة مرة في مرة مرة ايه اللي يحصل؟ يكون الانفاق سجيا - [00:06:07](#) يكون طبعا له وهكذا يكتسب الانسان الاخلاق المحمودة فينميها ويقويها والاخلاق المردولة ايه اللي يحصل لها؟ تضعف وتتنحى.

تضعف وتتنحى والمقصود ان الصخة الصوت العالي الذي يصم الاذان فيفقد الناس السمع - 00:06:27

لا يسمعون شيئاً. سبحانه الله لا يسمعون شيئاً. وسميت هذه الصيحة لان الناس عندما يسمعونها فانهم يقومون من الاجداث سراعاً هذه نفخة البعث. فهناك النفخة الاولى وهي نفخة الائناء ثم النفخة الثانية نفخة البعث. فاذا جاءت الصخة اي اذا جاء هذا -

00:06:57

يوم العصيب الذي يبدأ بالصاخة الذي يبدأ بالصخرة. هذا اليوم ما الذي يحدث فيه؟ في الدنيا الاحباب يجتمعون. وكل صاحب عصبية

يريد ان تكون حوله العصبية التي تنفر من اجل - 00:07:37

وتحمر انوفهم من اجله. اما بالحق او بالباطل. واقرب الناس احماء للانسان ونفرة له هم اقرباؤه. فهم الذين يزودون عنه ويرعون الي.

ويجتهدون في الدفع عنه. لا يسألون اخاهم حين يند - 00:08:07

لللنائبات على ما قال برهانا. اول ما ابن عمه او قريبه او اخوه او ابوه او عمه ينادي يذهب الى نجدته دون ان يطلب برهانه. اول

الحقني يروح راح يضرب على طول حتى لو هو ايه لو ظالم. هذه عصبية. هذه عصبية. العصبية - 00:08:37

التي قامت على غير الحق معظمها عصبية نسبية. لان اقوى العصبية هي العصبية النسبية. ولذلك نجد بان الدول في الحضارات

كلها قامت على ماذا؟ على العائلة قامت على قرايب نجد ان بنو امية عملوا دولة. كان الخلفاء - 00:09:07

التفاؤل والامراء والدنيا دي كلها كلهم منين؟ كلهم من بني امية. لما اشتالوا بني امية جه بعدهم بنو العباس والخلفاء والامراء والولاة

كلهم من بني العباس. بعض ولاءه في النواحي البعيدة كان كل والي ليس من بني العباس ليس من بني العباس يظن - 00:09:37

انه افضل من امراء بني العباس. عملوا ايه بقى؟ انفصلوا بالدول بتاعتهم. فعرفنا دولة اسمها الدولة الطاهرية الدولة الغزناوية

الدولة الخارزمية الدولة الطولونية ومن بعدها الدولة الاخشيديّة وكل دولة تنتسب الى ماذا؟ الى فخر - 00:10:07

ارض الفرض ده بيوجب عياله وقرايبه العيلة برضك. حتى هذا العصر الذي نحن فيه. هناك حكم العائلات عيلة فلان وعيلة علان وكل

عيلة تمسك بلد والامراء والحكم. ماشي توكلنا على الله - 00:10:37

اذا ده نوع من انواع العصبية. ابن خلدون في كتابه المقدمة بيذكر ان القوة والسيادة بترتكز على العصبية. والعصبية في ذلك الزمن

سماها العصبية القبلية اللي هي العائلية. لكن في الحقيقة هناك عصبية اقوى من العصبية الجاهلية وهي العصبية - 00:10:57

الايمانية ان انسان يتعصب للايمان ويكون ولاءه حبه وبغضه في سبيل الله عز طيب يوم القيامة النسبية دولت اللي كانوا

في الدنيا بيحاربوا مع بعض بعض ويحكموا مع بعض. وكل حاجة ايد واحدة مع بعض. نيجي يوم القيامة ايه اللي يحصل؟ اسمع. قال

الله - 00:11:27

عز وجل يوم يفر المرء من اخيه من اخيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه طبعاً هناك كلام لماذا قدم للاخ على الام والاب؟ قالوا لان

لان مسارعة الاخ - 00:11:57

في نجدة الاخ ربما تكون اسرع من نجدة الاب للابن. لان جيل الاباء بيبقى جيل كبير جيل كبير فبالتالي حركتهم ابطأ وجهدهم اضعف.

لكن جيل الابناء هو الجيل الذي يخف بعضه لنجدة بعض. فهذا حالهم في الدنيا - 00:12:26

ففي الاخرة اول من يفر من الانسان هو اكثر الناس خفة لنجدته في الدنيا وهو اخوه يقال بان الحجاج ابن يوسف الثقفي اسر جماعة

من الخوف وارد خوارج الذين خرجوا على طاعته وقتلوا جيوش امرته قبض على جماعة منهم - 00:12:56

فحبسهم في الحبس وآ كان الموعد في الغد ان تعرضهم على السيف. يعرضهم على السيف يعني يعمل فيهم ايه؟ خلاص توكلنا على

الله. اتت امرأة اذا الحجاج ودي من يعني من الاشياء العجيبة في الحكم الاسلامي الاول - 00:13:30

في زمن الامويين والعباسيين ان الناس كانوا يقابلون الخلفاء ويكلمونهم حتى ولو كانوا ظلمة ويدخلون على الامراء ويكلمونهم حتى

ولو كانوا بغاة. سبحانه الله! المرأة دي قالت على الحجاج قالت له اصلح الله الامير - 00:14:00

ودي مهم جدا ان انت لما يجي يكلم واحد امير او مسؤول كبير تكلمه بالطريقة الطيبة وبالشئ الذي يناسبه ما تقولش يا جدع انت

انت لا يعني اصلح الله الامير. ما تقولش انا والله خشن ودايماً لساني كده - 00:14:26

وانا طبيعتي كده. اللفظ سعد. واللفظ اما ان يرديك يوديك في داهية. واما ان يرضيك الفرق بينهم ايه؟ الدال والضاد. اصلح الله الامير. قال لها ما قالت له ان زوجي وولدي واخي في اسر الامير - [00:14:46](#)

وماذا تريدن؟ قالت اريد فكاكهم. تسببهم لي. طبعاً ديت بقى واحدة عادية يعني لو واحدة مثلاً جايبة واسطة ولا اي حاجة. ودي الحجاج الذي كان في سيفه رفق. والذي كان يقطر بالظنة يبقى - [00:15:17](#)

بص كده واحد مش عاجبه تعال. يبجي رقبته تطير. هو كده. الحجاج كان جندي صغيراً في جيش الامويين كان جندي بسيط وكان في ساقية الجيش. ازاي عرفه عبدالملك بن مروان؟ بعض الامراء - [00:15:37](#)

في الجيش كانت اخر الجيش بيتكاسلوا. اخر الجيش بقى ياكلوا فشار وبتاع ومش عارف ايه ويضحك. ما هم امراء بقى وبقيت الجيش قدام ربنا يوفقهم ويديهم الصحة يقاتلم واحنا وراكم. هو كان في الآخر فامرهم ان - [00:16:02](#)

تخف مع الجيش بن كنت صغير فقالوا احنا الامراء قال لهم والذي نفسي بيده لو ما خفتوش مع الجيش لاحرقن خيامكم. ما تصدقوش الكلام ده وبالفعل تحرك الجيش وهم في الخام بتاعتهم. نايمين بيشربو الماية الباردة وبيضحك. فجأة تلاقوا الخام مولعة - [00:16:22](#)

ترافع امره الى الامير والامير رفع امره الى الخليفة. الخليفة استدعاه. عبدالملك بنوران كانت فيه فراسة بص له كده قال له ده يبجي منه. فاستخدمه وجعله قائداً لجيوشه. العراق كان عبدالملك - [00:16:44](#)

ابن مروان لا يوجه لها اميراً الا ضربوه وطرده. من طبع الامير نوي روي الاول يخطب والامير لسة بيخطب يلحقوه بالحصى ويقولوا الدلة يقوم طاردينه عبدالملك النوران وجه اكثر من امير وكل امير يحذف بالحصى. ثم يدلى من المنبر يشده - [00:17:06](#)

دوق من على المنبر ويطرده. طب قال لهم طيب ماشي. فوجه اليهم الحجاج ابن يوسف الثقفي الحجاج لما راح الكوفة ودي عاصمة العراق في ذلك الوقت. دخل المسجد مثلثا هم منتظرين الامير يبقى اللي هيطلع المنبر ده هو مين؟ هو الامير. ده العادة ايام زمان كانت المسألة كده - [00:17:35](#)

وبالفعل تلاقوا واحد ملثم طالع المنبر وراح قاعد فجلس ساعة في ايدهم بقى الحصى عشان اول ما يتكلم بيحذفوه يقولوا له ادلة ويقوموا مطاردينه. فجلس تسع في ايديهم الحصن ثم وقف وضع عمامته جنبه وقال انا ابن جولة وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني - [00:18:06](#)

يا اهل العراق يا اهل العراق واصحاب مساوي الاخلاق ان امير المؤمنين قد عجم عيدانه فوجدني اشد هم عودا واقواهم عمودا وجهني اليكم والذي نفسي بيده لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا الباب - [00:18:36](#)

تخطوا اعناقكم ومن ثقلت عليه رأسه فليؤذني بها. اللي دماغه ثقيلة ومش عارف يوديهها فين؟ يقول لي وانا هريحه من دماغه دي واني لارى رؤوساً قد اينعت وحن قاطفها واني لقاطفها. الناس من هول ما سمعوا - [00:19:07](#)

الحصى وقع من ايديهم وقع من ايديهم الحجاج فقال لها لن افك لك الا واحدة. هي لها الست لها مين زوجها ولها اخوها ولها ابنها اسمعوا القصة دي. قال لها سافك لك واحدة - [00:19:30](#)

فاختارت من؟ اختارت اخوها. ايوة. اختارت اخوها. نشوف اليومين دول نجد ان الناس بيقدمو اولادهم على اخواتهم. ويقدموا الزوجات على الالباء والامهات ونجد عقوق الالباء للاباء. ليس هذا من الاسلام في شيه - [00:20:02](#)

ابوك وامك حتى لو كفره يجب عليك ان تقوم ببرهما. فما بالك لو كان مسلمين فاحرى بك ان تكون اكثر برا بهما. طيب ايه فلسفة الست العربية عندما قدمت اخاها على زوجها وابنها. لان الزوج - [00:20:31](#)

يمكن ان يعوض يعني لو واحدة زوجها توفي ممكن تتزوج. طيب لو ابنها لو مات يمكن ان تنجب ولداً اخر. طب اخوها لو مات هل تستطيع ان تستعويض عنه لا - [00:21:01](#)

فاعجب الحجاج باختيارها واطلق لها الثلاثة اطلق لها الثلاثة. يبقى يوم يفر المرء من اخيه يوم يفر المرء من اخي وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه. سبحان الله! هم دول اقرب ناس اليك - [00:21:23](#)

الاخ الاب الام الزوجة الابن. دول اقرب ناس اليك. يوم ما يفر المرء من اخيه. والفرار اي الهرب ولماذا يهرب كل واحد من الاخر؟ لماذا؟ قالوا حتى لا يطالبه بشيء - [00:21:56](#)

والاية فسرت ذلك. قال ربنا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا يعني كثير مختونين يعني نحشروني ما اتولدنا بالضبط حفاة عراة غر. قالت عائشة رضي الله - [00:22:25](#)

عنه يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض. ايه دي؟ الرجال والنساء كلهم مع بعض كده ويبصوا لبعض فقال يا عائشة ان الامر اعظم من ذلك وهناك لفظ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. سبحان الله - [00:22:56](#)

يبقى ما فيش هناك مجال ان الرجل ينظر المرأة ولا المرأة تنظر للرجل لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. شأن يغنيه اي يجتهد فيه يصرفه ان يتفكر في غيره. في ذلك اليوم وجوه يومئذ - [00:23:25](#)

مسفرة. وجوه يومئذ مسفرة. قيل هذه الوجوه المسفرة هي وجوه اهل الطاعة. جزاء وفاقا لان الوجوه المسفرة اي النظرة. كقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناخصة فالوجوه المسفرة اي المطمئنة الناضرة الجميلة - [00:23:51](#)

المسرورة وجوه يومئذ مسفرة. هذا جزاء من الله عز وجل لاهل طاعته انهم قد اجتهدوا في طاعته في الدنيا. فاضاء الله اجورهم يوم القيامة. وهذا قول سيد قال بعض السلف من احسن في ليله كوفي في نهاره - [00:24:28](#)

ومن احسن في نهاره كوفي في ليلة. سبحان الله! اذا علينا ليل ونهار. اللي يجعل نهاره في طاعة ربنا ربنا يكافئه بالليل. واللي يجعل ليله في طاعة ربنا ربنا يكافئه بالنهار. طب اللي - [00:24:58](#)

اجعل الدنيا كلها في طاعة ربنا. ربنا يكافئه امتي؟ يوم القيامة. طب ايه المكافأة؟ وجوه يومئذ مسفرة اذا الوجوه الطيبة الناضرة المباركة الحسنة المتألثة هذه وجوه الطيبين لله. الذين امضوا حياتهم في عبودية الله عز وجل. لم يضيعوا اوقاتهم - [00:25:18](#)

لا في الغفلة ولا في المعصية. وانما كانوا يقطعون دنياهم في طاعة الله عز وجل عظيمه وتوقيره. ولهذا قال ربنا سبحانه وتعالى في صفة هذه الوجوه ضاحكة كن مستبشرا. ضاحكة مستبشرة. الضحك على - [00:25:49](#)

على الخير في الحديث العشاء ولا يا اخوانا عندما اتى بعض الوفود الى النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك بعد فتح مكة سمع احدهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ربنا يضحك. فقال - [00:26:19](#)

قال ما اذننا خيرا من رب يضحك. اذا الضحك دلالة على وجود الخير والنظر اليه وانتظاره فهذه الوجوه اعد الله تعالى لاصحابه بها الجنان والقصور والخلد فهي فرحة. ولهذا تضحك - [00:26:50](#)

من الخير الذي اعد لها وهي مستبشرة ايضا بسبب ذلك الخير. وهذا يحثنا ان نجتهد اجتهدا اه في طاعة الله عز وجل وعدم مخالفة امره فمن اراد ان يكون له النصيب الاوفى والقدح المعلى في الآخرة فليجتهد في هذه الدنيا - [00:27:23](#)

سبحان الله وفي المقابل قال ربنا سبحانه ووجوه يومئذ عليها غفل ووجوه يومئذ عليها غبرة. غبرة الغبرة كالتراب والغبار وهذا دلالة على قدرة والنصب الذي تعانيه هذه الوجوه ثم رشح هذا المعنى واكده وقواه بقوله ترهقها قطرة. اي يعلوها سواد - [00:27:54](#)

كالقطران القطران اللي هو اعزكم الله زي الزفت يبقى الوجوه ديت مقدرة وعليها سواد كسواد الزفت والعياذ بالله وكلمة الزفت هذه كلمة عربية. ومنه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بعض - [00:28:43](#)

والاواني ومنها المزفت. اي المطلي بالزفت اي بالقار. وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قطرة. سواد وظلمة. يا ترى من هؤلاء قال ربنا عز وجل اولئك هم الكفرة الفجرة انظر الى تعريف ركني الجملة. للدلالة على الاختصاص. اولئك - [00:29:11](#)

الكفرة الفجرة. ثم اكد مضمون هذه الجملة بالضمير هم. او يمكن ان قل اولئك مبتدأ وهم الكفرة الفجرة. هذا مبتدأ ثاني وخبر المبتدأ الثاني. والتركيب ده كله خبر المبتدأ الاول. والكفرة هم الذين يفترون على الله - [00:29:49](#)

وقيل الكفرة هم الذين يغطون الحق بالباطل فيريدون ازهاق الوحي بظلمة الباطل. ولذلك سمي الزارع ماذا بالكافر؟ وليس معنى ذلك ان تذهب الى الفلاح وتقول له تعالى يا كافر فلو قلت ذلك فلربما حز رأسك - [00:30:19](#)

من باب الطرفة يذكر ان متفصحا جعل كيسا من ملح على اتاني الله. الاتان اللي هي انثى الحمار هناك الاية قناة بتاعة مائة فالاتان

ارادت ان تعبر القناة ايه اللي حصل؟ وقعت في الاناية وشوال الملح فوق منها - [00:30:51](#)

المتفصح كان ممكن يقول يا عمي انقذ حمارتي وانتهى الموضوع فيقول له ايه ؟ يا ايها الكافر يا من تحرف في الارض تحرثا. وتفلق

في الارض ارض تفلقا اثنيانا لغة اكالون البراوييف يعني فاللاتانا وقعت في اللي انا راجل لا فاهم - [00:31:24](#)

لاتانا ولايانا ولا عارف اي حاجة. وبعدين يقول له يا كافر ايه قلة الادب دي! فالراجل ادى له بقى بالفرقين لما مسكه عدمه العافية عدم

مسكوا فسقوا من الضرب. تعال قل الحماره وقعت في في الماية وخلص وريحنا - [00:31:52](#)

فاياكم وتفصح والتكلف. فان تكلف في كل شيء مذموم. التكلف في كل كل شيء مذموم. بل ان تكلف احيانا يؤدي الى الكذب بل هو

الكذب. ولهذا قال عز وجل وما انا من المتكلفين. وما انا من المتكلفين. اولئك هم الكفرة - [00:32:12](#)

ثم قال الفجرة قيل الفجرة اي المائلون عن الحق. فكل مائل عن الحق فهو فاجر وقيل الفجر هم المعتدون المتجاوزون. لان الفجور

فيه معنى التجاوز لكل محتمل فالذين يريدون ازهاق الوحي يريدون ازهاق الوقت - [00:32:42](#)

احيي ونوره واعلاء الباطل بظلمته هؤلاء لهم نصيب من هذا الوعيد فليجتهد اهل الايمان في تحري مواضعه وتربص مواقعه

والاستمساك بهديه حتى يموت على الخير. فتصلح نهايتهم وتكون لهم العقبة - [00:33:15](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل لنا العقبي في الدنيا قبل الاخرة. وان يجعلنا واياكم من الذين القول فيتبعون احسنه. وصلى الله

وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:33:45](#)